الحكام وانا غافل عنهم او غير مستوعب لهم في الاذن فان من لم يستوعبهم
في الاستيذان فربما انقسموا فيه فريقين احدهما يعارضه فيقاسي من الشدايد
والاهوال بما لا يعبر عنه وقل من يسلم من عطبهم من الفقرا والعلما ثم ان
جرح من طعنوه او جرحوه لا يلتئم الا بعد موت صاحبه وقد شفع الشيخ علي
الخواص مرة عند الامير جانم الحمزاوي من غير استيذان اصحاب النلث الذي
لا ينصرف له فيه من مصر فطعنه انسان بخنجره في مشعره فلم يزل يصلح حتى
مات بعد عشرين يوما وهو يقول اه من حرارة هذه الضربة انتهى
وقد سبق لي انا معهم وقايع كثيره اوايل دخولي طريق القوم حتى كدت
اهلك ولكن بحمد الله تعالى كلهم يحبوني اليوم ولا اعرف احدا منهم يكرهني
ولذلك رتبت لهم في الدعا عندي في الزاوية في قراة الاسباع والكرسي وغير
ذلك فمن وقايعهم الماضية معي ان ثلاثة منهم عارضوني فمكثت تسعة
ايام بلياليها لا اكل ولا اشرب ولا انام ولا اضع جنبي الى الارض حتى صار
بدني كله كالدمامل الذي قرب انفجاره ثم حصل لي الفرج على يد الشيخ محمد
البهوتي بباب زويلة العرياني وقال لابن عمي عبد السلام قد عرضوا حكاية
عبد الوهاب على ثلاثين نفسا فابوا ان يحملوها ولكن انا احملها لله تعالى
واخبرني ان الذي عارضني ثلاثة من العجم كانوا يجلسون تحت المدرسة البرقوقية
بخط بين القصرين ثم قال لي تبخر هذه الليلة بخور حصى لبان وان شاء الله
تعالى تنام هذه الليلة ويخف العارض ففعلت فكان الامر كما قال ومن
جملة من لم يحمل عني سيدي علي الخواص رحمه الله وقال لاخي افضل الدين
اياك ان تحمل شيا عن عبد الوهاب مما هو فيه ودعه يدمن على ابك الالهي
انتهى واما الشيخ شعبان المجذوب والشيخ محمد الجوهري المكشوف الراس
فطلعا الى البيت وامرني بالصبر ونقش لي الشيخ شعبان في الحايط
بسكين يقول الله تعالى في التوراة يا عبدي تحمل ما يرد عليك مني واصبر
وقال الشيخ محمد الجوهري سبحان من حمل عنك يا ولدي فانهم كانوا قاتليك
ولكن في قنديلك الزيت فان اصحاب النوبة يا ولدي اليوم من العجم ولا
يحبون احدا له اسم من اولاد العرب انتهى ومما وقع لي ايضا ان شخصا
من الفقرا جا الى مصر ليدخلها على نية الاقامة فمنعه اصحاب النوبة فجلس
تجاه قبة يشبك الدوادار خارج باب النصر وصار كل من مر عليه يقول
كيف تمنعوني من الفيوم وتمكنوا عبد الوهاب وصار الناس يخبروني
بكلامه فمكث اربعين يوما فمر الشيخ محمد الصوفي المقيم بالفيوم بلده
من الفيوم فضربه فمات وقال انا مذهبي كل من اراد قتل احد من اصحابي
فقتله عندي حلالا انتهى وقد كان الشيخ حسن المدفون بكوم الريش
المطل على بركة الرطلي يقول لا ياذن اصحاب النوبة لفقير ان يسكن في
مصر الا ان يكون تحت نظرهم مراعيا للادب معهم والا اخرجوا الى القرى
او الى خارج السور انتهى ومما وقع لي معهم ايضا ان شخصا التف

في عباة

في عباءة ونام في مجاز الزاوية لا ياكل ولا يشرب وانا لا اشعر فدخل علي الشيخ
حسن الريحاني فاخبرني به فقال كيف يجلس في زاويتك شخص يقصد
معارضتك اذا وجد عندك غفلة ولا تحس به ثم خرج اليه وضربه بعصاه
واخرجه من الزاوية فصادف الشيخ حسن بعد مدة وطعنه في فخذه بسكين
وقال انما طعنتك لكونك عارضتني في عبد الوهاب وكان ذلك اخر معارضة
الفقرا لي فلم يعارضني بعد ذلك احد الى وقتي هذا وقد اخبرني سيدي
علي الخواص ان شخصا تبع فقيرا من بلاد الشام الى مصر يريد ان يقتله
بالحال فلم يجده غافلا عن الله تعالى في وقت فاجتمع هو واياه مع الفقرا
في زاوية جامع عمرو اخر جمعة في رمضان فوجده غافلا فطعنه فمات
انتهى واخبرني الشيخ ابو العباس الحريثي قال لما طفت بلاد الغربية دخلت
جامع اصطنها فبينما انا جالس والناس حولي اذ حسست بثقالة في بطني
فكدت اهلك فقلت لهم ابغوني بشي اتقايا فيه فاتوني بجفنة كبيرة فملاتها
قيحا ودما ثم ان شخصا تحرك من جانب الجامع وكان متغطي بملاة مزعفر
وقال لولا انك ضعيف الحال وانت ضعيف ما تركتك تخرج من الجامع
الا للقبر كيف تطلع بلاد الناس وانت غافل عن استيذانهم كالبهايم قال
فقلت له التوبة فتبت ومن ذلك اليوم ما طلعت بلدا حتى استاذن اصحاب
دركها قبل ان اطلع اليها انتهى وكذلك وقع لي انا في مولد سيدي احمد
البدوي وانا جالس في ركن القبة فمد شخص من الطايفين بقبر سيدي احمد
يده الى معاليق قلبي وقبض على قلبي فكدت ان اهلك وكان متقلدا بقوس
فشكوته لسيدي احمد فانهم بنهمة ومسكه الكاشف وارسل لي يستغفر الله
تعالى فسالت سيدي احمد فيه فخلص ولم يشعر بهذه الواقعة احد من
اصحابي وكان شيخي سيدي محمد الشناوي رضي الله عنه يقول لا يواخذ الفقير
ويسلب العالم الا عند رويته الحدها نفسه على اخوانه او غفلته عن الله تعالى
ثم حكى لي سيدي محمد ابن هرون بمدينة سنهور انه مر على صبي قراد
وهو ماد رجله فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الادب يمر عليه
مثلي ولم يضم رجله فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة ثم طلب
الصبي فلم يجده وكان صبيا للقراد فساله عنه حتى وصل الى الرميلة
فلما راه القراد الكبير قال اقم راسك ها هو غريمك قد جا فلما فرغوا
من اللعب بالقرود والدب والحمار سلم عليه الكبير وقال مثلك في هذه
الشهرة العظيمة بالعلم والصلاح يخطر على باله انه خير من احد من المسلمين
فقال التوبة فتاب الشيخ محمد وقال القراد الكبير للصبي اين وضعت
علم هذا وحاله فقال في قلب السحلية التي كنت القي ثوبي على باب جحرها
في بلده فيذهب اليها ويقول لها يقول لك غرازه صبي القراد ردي الوديعة
التي عندك للشيخ محمد فخرجت السحلية ونفخت في وجه الشيخ فرد الله عليه
حاله وعلمه وقال في نفسه كيف تتكبر على الناس بشي حملته السحلية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)